العلاقات السورية – المصرية

م.م.يوسف محمد
مدرس مساعد
كلية التربية /جامعة كركوك

م.م.فهد عباس
مدرس مساعد
كلية التربية /جامعة كركوك

ملخص البحث

تميزت العلاقات السورية – المصرية بين التحسن المستمر والتعاون الشديد خلال الخمسينات من القرن العشرين والتنافس والتوتر الشديد الذي وصل الى حد الصراع والقطيعة خلال فترة الستينات من القرن المذكور، الأمر الذي يمكن معه القول أن سمة الحدة في التعاون والتنافس هي السمة الغالبة على هذه العلاقات خلال تلك الفترة.

تتناول هذه الدراسة العلاقات بين سوريا ومصر خلال الفترة ١٩٦١ – ١٩٦٧، أي منذ انفصال البلدين في أيلول عام ١٩٦١ حتى قيام الحرب العربية – الإسرائيلية في حزيران ١٩٦٧.

لقد شهدت العلاقات السورية – المصرية خلال تلك الفترة تطورات سياسية مهمة كانت لها آثار سلبية وايجابية على تطور العلاقات بين البلدين فالفترة التي أعقبت انفصال سوريا عن مصر في أيلول ١٩٦١ وصلت العلاقات الى درجة القطيعة ونشوب الحملات الإعلامية بينهما ،أما الفترة التي شهدت فيها سوريا حركة انقلابية في ٢٣ شباط ١٩٦٦ فقد تمخضت عن حصول تغييرات ايجابية في السياسة الخارجية السورية تجاه العلاقات مع مصر وعودة العلاقات الدبلوماسية بين دمشق والقاهرة وهو ما نتج عنه دخول البلدين في اتفاقات دفاعية مشتركة ثم دخولهما المشترك في حرب حزيران ١٩٦٧ضد إسرائيل .

عرض تاريخي حول تطور العلاقات السورية – المصرية ١٩٤٩-١٩٥٨ :

تميزت العلاقات السورية – المصرية بالتحسن المستمر منذ البداية باستثناء بعض التردي خلال الانقلابات العسكرية التي شهدتها سوريا في عام ١٩٤٩،إذ شهد العام المذكور قيام أول

انقلاب عسكري في سوريا بقيادة حسني الزعيم الذي أطاح بدوره بنظام الرئيس السوري شكري القوتلي [١].

قوبل الانقلاب بتأييد وترحاب كبيرين في مصر،وكان حسني الزعيم قد زار القاهرة واجتمع مع الملك فاروق وحصل على اعتراف مصر بنظامه [٢]، وكانت مصر تأمل من تقاربها مع النظام السوري الجديد بان تكون سوريا بعيدة عن نفوذ أية دولة أجنبية بوصفها وسيلة لإبعادها عن المحور الهاشمي(العراق والأردن) [٣].

وبعد الإطاحة بنظام حسني الزعيم في ١٤ آب ١٩٤٩ عن طريق العقيد سامي الحناوي[٤]،فوجئت مصر بالانقلاب الجديد وأعربت عن أسفها الشديد لما حدث في سوريا، وعندما تبين أن دعاة الانقلاب الجديد كانوا ينادون بضرورة الاتحاد مع العراق[٥]،فأن ذلك أثار القاهرة إذ أكدت الحكومة المصرية أن وزارة تضم هاشم الاتاسي وفيضي الاتاسي وأعضاء من حزبي الشعب والبعث لابد وان تتجه في سياستها العربية اتجاهاً يتفق وخطة الهاشميين في الاتحاد مع سوريا[٦]، وعلى الرغم من أن انقلاب الحناوي كان يمثل ضربة قوية نحو المحور السوري-المصري-السعودي إلاّ أن مصر أسرعت نحو توثيق العلاقات مع النظام السوري الجديد والاعتراف به في ١٩ ايلول١٩٤٩ [٧].

لم يدم حكم الحناوي طويلا فقد أطيح به بانقلاب عسكري ثالث عن طريق العقيد اديب الشيشكلي في ١٩ كانون الاول١٩٤٩ [٨]، والذي قضى بدوره على أحلام الهاشميين بالاتحاد مع سوريا والذي يمكن اعتباره سبباً مباشراً لقيام ذلك الانقلاب [٩].

عزّز الانقلاب الجديد علاقاته مع مصر والسعودية وجعل توجه السياسة الخارجية السورية على أتم انسجام مع الجامعة العربية،كما يمكن اعتبار أن اتفاق نظامي الحكم في القاهرة ودمشق على إقامة وفاق واسع بينهما بخصوص السياسة المستقبلية في المنطقة بمثابة الباعث الرئيسي على الحذر من الدول الغربية التي كانت تدعم المخططات الهاشمية في المنطقة [١٠].

تعززت العلاقات السورية – المصرية كثيراً خلال تلك الفترة، ففي ٨ كانون الثاني ١٩٥٠ توجه وفد عسكري سوري برئاسة اديب الشيشكلي الى القاهرة وكان الشيشكلي يأمل في إقامة تحالف عسكري مع مصر[١١]، وفي المقابل عبرت الحكومة المصرية عن ارتياحها بتوجهات السياسة الخارجية السورية الجديدة لاسيما فيما يتعلق بعدم الرغبة السورية بالاتحاد مع العراق [١٢].

وبعد قيام ثورة ٢٣ تموز١٩٥٢ في مصر التي أطاحت بنظام الملك فاروق بقيت العلاقات السورية – المصرية تسير بشكل جيد [١٣]، وكان الشيشكلي قد بعث برسالة الى اللواء محمد نجيب أعلن فيها عن اغتباطه الكبير بماحدث في مصر [١٤].

وفي ١١ كانون الأول ١٩٥٢ قام الشيشكلي بزيارة رسمية الى القاهرة تعبيراً عن تطور العلاقات السورية – المصرية ورغبة السوريين في استمرار الدعم المصري لسوريا في مواجهة المخططات العراقية لإقامة اتحاد مع سوريا [١٥].

لم يستمر حكم الشيشكلي طويلاً ففي ٢٥ شباط ١٩٥٤ أضطر للمغادرة وترك السلطة بعد التمرد الذي قامت به بعض الحاميات العسكرية في حلب وحمص بقيادة النقيب مصطفى حمدون [١٦]، وقد انزعجت الحكومة المصرية برئاسة جمال عبدالناصر من انهيار نظام الشيشكلي ،وشنت الصحف والإذاعات المصرية حملة شعواء ضد الأوضاع الجديدة في سوريا متهمة النظام الجديد بالعمالة لتحقيق المشاريع البريطانية في المنطقة، كما كانت تدعم عودة شكري القوتلي الى سوريا بعد تغيير الأوضاع فيها [١٧].

وفي المقابل حصلت مظاهرات شعبية في سوريا ضد عودة القوتلي الى سوريا الذي أُتهم باستهداف الرئاسة لكي يكون المفوض السامي لانتداب مصري- سعودي، كما أن الطبقة الحاكمة في سوريا لم يَرُقْ لها استئثار جمال عبدالناصر بالسلطة واعتبرته موالياً للأمريكان ومتساهلاً مع البريطانيين في مسألة جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس [١٨].

وعلى الرغم من ذلك التوتر في العلاقات بين مصر وسوريا،فأن الزيارات الدبلوماسية لم تنقطع بين البلدين،ففي ١٩ أيلول ١٩٥٤ قام رئيس الحكومة السورية سعيد الغزي بزيارة رسمية الى القاهرة واجتمع مع جمال عبدالناصر،وتم خلال الزيارة بحث سبل تطوير العلاقات السورية – المصرية [١٩].

وبعد أن تجلى في الأفق قيام ميثاق دفاعي بين تركيا والعراق في نهاية عام١٩٥٤ كانت الحكومة السورية برئاسة فارس الخوري تدعم جهود العراق بإقامة ميثاق دفاعي مع تركيا وهذا ما سبّب توتراً واضحاً في العلاقات بين مصر وسوريا [٢٠]، لكن ذلك التوتر لم يدم طويلاً فبعد استقالة حكومة فارس الخوري تولى صبري العسلي رئاسة الحكومة الجديدة في ١٢ شباط ١٩٥٥ الذي أكد أن سياسة حكومته تسير وفق توصيات مؤتمر القاهرة المعقود في كانون الأول ١٩٥٤ بعدم الانضمام الى الأحلاف الغربية [٢١].

وبعد توقيع الميثاق العراقي – التركي في ٢٤ شباط ١٩٥٥،الذي عُرف بحلف بغداد ،أكدت مصر حرصها على دعم سوريا في مواجهة الضغوط العراقية والتركية والأمريكية بالانضمام الى حلف بغداد،وقام صلاح سالم وزير الإرشاد القومي المصري،بزيارة الى دمشق في ٢٦ شباط ١٩٥٥ تتعلق بذات الموضوع لتنسيق المواقف المشتركة بين مصر وسوريا [٢٢]، وأتفقت السياستان السورية والمصرية على الوقوف بوجه مخططات دول حلف بغداد فوقّع الطرفان في ٢ اذار١٩٥٥أتفاقاً ثنائياً دفاعياً [٢٣]،وأسفرت الجهود المصرية والسورية

المشتركة عن انضمام السعودية الى الميثاق السوري – المصري في ٥ اذار١٩٥٥ الذي أصبح يعرف بالميثاق الثلاثي، وهذا الميثاق كان موجهاً بالأساس ضد حلف بغداد[٢٤].

تطورت العلاقات السورية – المصرية تطوراً كبيراً خلال تلك الفترة من خلال كثرة الزيارات الدبلوماسية بين البلدين ثم توقيع الطرفين اتفاقاً دفاعياً مشتركاً في ٢٠ تشرين الاول١٩٥٥ نص على إقامة قيادة عسكرية مشتركة بين البلدين [٢٥].

وفي نهاية تشرين الاول١٩٥٦ تعرضت مصر لعدوان ثلاثي بريطاني – فرنسي – إسرائيلي [٢٦]،وأعلنت سوريا وقوفها الى جانب مصر وخرجت المظاهرات الشعبية في سوريا تأييداً لمصر[٢٧]،كما بادرت سوريا الى قطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا في ٢ تشرين الثاني١٩٥٦، وقام السوريون بتفجير ونسف أنابيب البترول العراقية المارة بالأراضي السورية دعماً لمصر في تصديها للعدوان الثلاثي[٢٨].

ساهمت الأحداث المذكورة في توحيد السياستين السورية والمصرية،وفي عام ١٩٥٧ وبعد إعلان الإدارة الأمريكية مبدأ أيزنهاور،الخاص بملء الفراغ الناجم عن تراجع النفوذين البريطاني والفرنسي في الشرق الأوسط ،رفضت كلاً من مصر وسوريا المشروع المذكور واعتبرتاه بديلاً عن حلف بغداد[٢٩].

ونتيجة لموقف سوريا الداعم لمصر فقد ازدادت حملة الضغوط الخارجية على سوريا متمثلة بقيام المؤامرات المدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وبالتعاون مع العراق علاوة على الحشود العسكرية التركية على الحدود السورية لقلب نظام الحكم فيها [٣٠].

وفي ظل تلك الأجواء شهدت العلاقات السورية – المصرية تعاوناً وثيقاً، إذ أعرب الرئيس المصري جمال عبدالناصر عن تضامنه مع سوريا ووقوفه الى جانبها في حال تعرضها لهجوم محتمل من دول حلف بغداد[٣١]، بل تطور الأمر أن أرسلت مصر قوات عسكرية الى مدينة اللاذقية في سوريا في ١٣ تشرين الاول١٩٥٧ دليلاً على دعم مصر لسوريا وتعاون البلدين في مواجهة الضغوط الخارجية عليهما[٣٢].

شهدت الشهور الأخيرة من عام ١٩٥٧ وبداية عام ١٩٥٨ زيارات دبلوماسية عديدة متبادلة بين مصر وسوريا كانت تستهدف قيام وحدة بين البلدين[٣٣]، ففي ١٢ كانون الثاني١٩٥٨ سافر وفد عسكري سوري برئاسة عفيف البزري رئيس أركان الجيش السوري، الى القاهرة واجتمع مع جمال عبدالناصر،وطالب الوفد السوري الإسراع في قيام وحدة بين سوريا ومصر[٣٤]،بينما طلب جمال عبدالناصر مجيء ممثل عن الحكومة السورية،وبالفعل زار وفد سوري برئاسة صلاح الدين البيطار وزير الخارجية، القاهرة في ١٦ كانون الثاني١٩٥٨ [٣٥]،ثم تبعه الرئيس السوري شكري القوتلي في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٨،واجتمعوا مع جمال عبدالناصر حيث تمت

مناقشة الخطوات النهائية لإعلان الوحدة بين سوريا ومصر،وفي ١ شباط ١٩٥٨ تم الإعلان عن قيام الوحدة السورية – المصرية وانتخاب جمال عبدالناصر رئيساً للجمهورية العربية المتحدة[٣٦].

العلاقات السورية – المصرية ١٩٦١-١٩٦٧ :

بعد أن استمرت الوحدة السورية – المصرية زهاء ثلاث سنوات ونصف تظافرت عوامل وأسباب عديدة أوصلت تلك الوحدة الى الانهيار والإخفاق. ويمكن اعتبار العامل السياسي من العوامل المهمة التي أدت الى انهيار الوحدة بين سوريا ومصر، وأن ما حدث في سوريا ومصر واتهام الأخيرة بأن السوريين هم الذين وقفوا ضد الإجراءات الاشتراكية لم يكن ليعبر عن الحقيقة، فقد سعت بعض الأطراف من الجانبين الى تهميش مسألة الوحدة، علاوة على الضغوط الخارجية التي مورست ضد سوريا ومصر من اجل إنهاء الوحدة بينهما[٣٧].

وإضافة لما سبق فقد كانت هناك عوامل أخرى أدت الى إخفاق الوحدة بين سوريا ومصر ومنها اختلاف وجهات النظر بين حزب البعث السوري وجمال عبدالناصر حول السلطة، لاسيما وان الأخير اشترط قبل إعلان الوحدة حل الأحزاب السياسية السورية كما هو موجود في مصر آنذاك[٣٨]،وهنا نظر البعثيون السوريون الى أن جمال عبدالناصر لايريد مشاركة حزب البعث في السلطة بل العمل على الخلاص منه من خلال توجيه الحملات الانتقادية عن طريق الصحف والخطب الرسمية في مصر[٣٩].

وقي المقابل فأن البعثيين السوريين كانوا قد شنوا حملة انتقادات واحتجاجات واسعة ضد سياسات جمال عبدالناصر موضحين الأحداث الداخلية التي جرت في دولة الوحدة مثل تعطيل بعض الصحف الخاصة بحزب البعث وعدم تمويلها من الحكومة [٤٠].

يتضح من ذلك أن العلاقات السورية – المصرية في ظل الوحدة قد أصابها فتور واضح، ففي شهر آب ١٩٥٩ أجرى جمال عبدالناصر حركة تنقلات واسعة داخل الجيش السوري طالت الضباط البعثيين بوصفها وسيلة لإحلال توازن داخل المؤسسة العسكرية ومضايقة البعثيين وذلك ما أثار بطبيعة الحال حفيظة بعض المسؤولين السياسيين والعسكريين السوريين على حد سواء [٤١].

ويمكن أن نضيف عوامل أخرى ساهمت الى حد كبير في التعجيل بأنهيار الوحدة بين سوريا ومصر ومنها سوء معاملة الضباط السوريين الموجودين في مصر وسوء الأوضاع الاقتصادية جراء تطبيق الإجراءات والقوانين الاشتراكية التي أضرت بالاقتصاد وبالبرجوازية السورية [٤٢].

الأمر الآخر الذي زاد من حنق السوريين على سياسة جمال عبدالناصر هو القرار الذي إتخذه في ٢٢ تشرين الأول ١٩٥٩ بتعيين المشير عبدالحكيم عامر حاكماً مطلقاً على سوريا مزوداً بصلاحيات رئيس دولة، كما عين رجاله الآخرين في المراكز الحساسة في سوريا كالأمن والجيش والمخابرات [٤٣]، كانت جميع تلك الاجراءات قد أدخلت سوريا ومصر في أزمة سياسية عرفت باسم أزمة (السراج – عامر) وملخصها أنه جرى تعديل وزاري في آب ١٩٦١ أصبح عبدالحميد السراج نائباً لرئيس الجمهورية للشؤون الداخلية في مصر، ومعناه تحجيم دور السراج ثم تصفيته الأمر الذي تمخض عنه مغادرته مصرَ الى سوريا ومباشرة عمله الى جانب عبدالحكيم عامر دون علم القيادة السياسية في مصر [٤٤].

أما التوتر الآخر الذي تمثل في العلاقات السورية – المصرية فهو كثرة الاستقالات من جانب بعض المسؤولين السياسيين والعسكريين السوريين من مناصبهم أمثال صلاح الدين البيطار واكرم الحوراني ومصطفى حمدون وعبدالحميد السراج [٤٥].

ورداً على تلك الاستقالات هاجم جمال عبدالناصر بعض الأحزاب السياسية لاسيما حزب البعث السوري وأبدى أنفعاله الشديد لكثرة الاستقالات التي قدمها بعض المسؤولين السوريين وقال أن هذه الاستقالات لاتهمه وإنما يكفيه أن الشعب الى جانبه،كما ذكرأن أعضاء من حزب البعث يعملون على أثارة الضباط السوريين ضد سياساته [٤٦]، وبأنهم يعملون أيضا على تمزيق الوحدة بين سوريا ومصر [٤٧].

أشاعت تلك التصريحات جواً من التوتر في العلاقات والعوامل السابقة ساهمت الى حد كبير في قيام حركة الانفصال من قبل مجموعة من الضباط السوريين وعلى رأسهم المقدم عبدالكريم النحلاوي في ٢٨ أيلول ١٩٦١ [٤٨]،وصدر البلاغ العسكري رقم (١) الذي أتهم فيه جمال عبدالناصر بقراراته الاشتراكية الأمر الذي عمل على أنهيار القواعد الاقتصادية لسوريا [٤٩]،وكانت خطة الانفصال تنحصر في احتلال مقر الإذاعة والتلفزيون ومقر القيادة العامة للجيش ومقر أقامة المشير عبدالحكيم عامر في دمشق [٥٠]،وحينما قابل النحلاوي عبدالحكيم عامر بعد نجاح حركة الانفصال أكد له أن حركته لاتستهدف الاطاحة بالوحدة، وإنما هدفها إجراء بعض الإصلاحات منها ترحيل الضباط المصريين الى القاهرة وإعادة الضباط السوريين الموجودين في مصر الى دمشق وأن تكون قيادة الجيش بيد الضباط السوريين حصراً [٥١].

وقف بعض السياسيين السوريين أمثال صلاح الدين البيطار واكرم الحوراني الى جانب حركة الانفصال مرحبين بها وعقدوا اجتماعاً لهم في دمشق في ٢ تشرين الأول ١٩٦١ ووقعوا بياناً هاجموا فيه جمال عبدالناصر وشكروا الجيش السوري على قيامه بحركة الانفصال بين سوريا ومصر [٥٢].

أما بالنسبة لموقف مصر فقد رفض جمال عبدالناصر الحركة الانفصالية وأمر بتسريح عدد من الضباط السوريين كما أصدر أوامره بإنزال (١٢٠) مظلياً على أمل إخماد تلك الحركة [٥٣]،كما وصف ضباط الجيش الذين قاموا بالحركة بأنهم :((عدد من الأفراد المخدوعين)) [٥٤]،ثم أذاع بياناً في تشرين الاول ١٩٦١ جاء فيه :((أن الذي حدث صباح اليوم لايقبل المساومة ولا يقبل حلاً وسطاً،وهكذا أومن وهكذا أرى ... وأن الوحدة العربية لاتقيمها أنصاف الحلول...)) [٥٥].

وعندما لم يجد جمال عبدالناصر وسيلة لأجل الحفاظ على الوحدة والوضع القائم آنذاك قبل الانفصال،أعترف أخيراً بانفصال سوريا عن مصر في ٥ تشرين الأول ١٩٦١ وخطب قائلاً :((أنه ليس من المحتم أن تبقى سوريا جزءاً من الجمهورية العربية المتحدة ولكن من المحتم أن تبقى سوريا)) [٥٦].

وبعد ذلك تم الاعتراف بسوريا دولةً مستقلة من قبل الدول العربية والأجنبية ،وعادت سوريا الى هيئة الأمم المتحدة في ١٣ تشرين الأول ١٩٦١ ثم الى الجامعة العربية في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦١ [٥٧]. لتنتهي بعد ذلك حقبة الوحدة بين سوريا ومصر التي دامت ثلاث سنوات ونصف.

وبعد الانفصال عن مصر عاشت سوريا حالة من التأزم السياسي،حيث دارت في حلقة من الانقلاب والانقلاب المضاد لاسيما انقلاب ٢٨ آذار ١٩٦٢ بقيادة قائد الجيش السوري عبدالكريم زهرالدين وتم خلالها إزاحة قائد الحركة الانفصالية عبدالكريم النحلاوي كما القي القبض على الحكومة التي كان يترأسها مأمون الكزبري الذي أودعه السجن، مع رئيس الجمهورية ناظم القدسي [٥٨].

وتلى تلك الحركة الانقلابية حركة أخرى مضادة في ٢ نيسان ١٩٦٢حيث أزاحت القائمين بانقلاب ٢٨ آذار ١٩٦٢ ثم أعيد ناظم القدسي الى منصبه [٥٩]،وفي ١٦ نيسان ١٩٦٢ تشكلت حكومة جديدة برئاسة بشير العظمة ،وقوبل تشكيلها بارتياح في مصر، غير أن العلاقات بين سوريا ومصر كانت تشهد فتوراً واضحاً، لاسيما على أثر قرار الحكومة السورية بحل اتحاد نقابات العمال العام المنتخب قبل الانفصال عن مصر لكي تعود الحملات الإعلامية العدائية ضد النظام السوري،والذي زاد من تفاقم التوتر بين سوريا ومصر هو قيام الحكومة السورية في ٢٩ تموز ١٩٦٢ باعتقال (١٥٠) شخصاً اتهمتهم لقلب نظام الحكم في سوريا لصالح مصر [٦٠].

استمرت حملات التصعيد بين سوريا ومصر الى الحد الذي حمل رئيس الحكومة السورية بشير العظمة برفع شكوى الى الجامعة العربية ذكر فيها أن أجهزة الإعلام والمخابرات

المصرية لعبت دوراً كبيراً وصلت الى حد الشتم والسب واختلاق الاضطرابات في سوريا،كما ذكر العظمة أن حكومته أدركت من تصريحات جمال عبدالناصر وقوفه الى جانب الإرهاب والتخريب وهذا ما أثار القلق داخل سوريا [٦١].

اجتمع مجلس الجامعة العربية في مدينة شتورا بلبنان في ٢٢ آب ١٩٦٢ حيث تبادل الطرفان السوري والمصري التهم المتبادلة والأدلة عليها، لكن في حقيقة الأمر كما يشير احد الباحثين،أنه لم يكن للشكوى السورية أي أثر ايجابي بل زادت من حنق جمال عبدالناصر على الوضع داخل سوريا الذي كان يخشى انعكاساته على نظامه في مصر [٦٢].

وعلى الرغم من حملات التصعيد بين سوريا ومصر أن القيادة السورية كانت ترى وجوب التفاهم والحوار مع مصر حول التهدئة فيما يتعلق بالحملات الإعلامية بينهما وكذلك التفاهم حول صيغة للوحدة العربية وكانت ترى ايضاً أن العائق الذي يقف أمام ذلك هو وجود عناصر من المخابرات المصرية تعمل على تخريب العلاقات بين سوريا ومصر،وللتدليل على مدى جدية الحكومة السورية في طلب التهدئة والوحدة والوقوف الى جانب مصر هو عند حدوث ثورة اليمن في أيلول ١٩٦٢ (*)،واستفحال النزاع بين مصر والسعودية،طالبت الحكومة السورية الملوك والرؤوساء العرب بموقف مسؤول لحل الخلافات العربية،كما وجه الرئيس السوري ناظم القدسي نداءاً الى الدول العربية للعمل على حقن الدماء في اليمن ونزع فتيل الأزمة بيم مصر والسعودية حفاظاً على الوحدة العربية [٦٣].

انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣ في سوريا ومرحلة المد والجزر في العلاقات السورية – المصرية:

كان للأحداث التي مرت بها سوريا عقب انفصالها عن مصر في أيلول ١٩٦١ دافع كبير في أن يتحرك الجيش مرة أخرى ،وبدعم من تحالف القوى البعثية والقومية والناصرية،ويقوم بانقلاب في ٨ آذار ١٩٦٣، وكان أبرز قادته العقيد زياد الحريري [٦٤]،وبعد نجاح الانقلاب أنتخب لؤي الاتاسي رئيساً للجمهورية وكّلف صلاح الدين البيطار بتشكيل حكومة جديدة في ٩ آذار ١٩٦٣ كان غالبية وزرائها أعضاءً من حزب البعث السوري [٦٥].

جاء في بيان الحكومة الجديدة بأنها ستعمل من اجل إدخال سوريا في وحدة مع مصر واعتبرت أن المسألة الملحة تنحصر في توحيد سوريا ومصر والعراق في دولة واحدة [٦٦].

وبالنسبة لموقف مصر من الانقلاب فيذكر الصحفي المصري محمد حسنين هيكل :((أنه لم يكن لدى حمال عبدالناصر وقت طويل للتفكير في دلالات الأمور وما حدث في دمشق يمثل

الى حد كبير انتصاراً لموقفه بعد الانفصال، فهاهو نظام الانفصال الذي قام في سورية يوم ٢٨ سبتمبر كان بالفعل مؤامرة...))، ويتابع هيكل بقوله أن جمال عبدالناصر كان قد أبتهج عند تلقيه برقية يوم ٨ آذار من مجلس قيادة الثورة السوري جاء فيها :((الرئيس جمال عبدالناصر،لقد ثأرنا من الانفصال وغسلنا عاره...)) [٦٧]. وهذا يعني أن ماحدث في سوريا يوم ٨ آذار ١٩٦٣ قد نال إعجاب المصريين الذين قابلوا ذلك بالرضا وأعلنوا تضامنهم مع سوريا،واعتبر جمال عبدالناصر التحول الذي جرى في سوريا أنما هو من النتائج المباشرة لموقفه الحازم في حرب اليمن ضد السعودية [٦٨].

أتسمت العلاقات السورية – المصرية بالتحسن التدريجي بعد الانقلاب، وبدأت رغبة الطرفين في الدخول في وحدة جديدة،وعلى ضوء هذه التطورات الجديدة ففي ١٠ آذار ١٩٦٣ توجه وفد سوري برئاسة رئيس الجمهورية لؤي الاتاسي الى القاهرة وأجتمع مع جمال عبدالناصر وجرى بحث سبل تطوير العلاقات بين سوريا ومصر والعمل على دخول البلدين في محادثات بشأن قيام وحدة جديدة[٦٩]،وفي ١٤ آذار ١٩٦٣ سافر وفد سوري آخر برئاسة رئيس الوزراء صلاح الدين البيطار الى القاهرة،وتزامنت الزيارة مع زيارة وفد عراقي برئاسة علي صالح السعدي نائب رئيس الوزراء،الى القاهرة ايضاً لمقابلة جمال عبدالناصر [٧٠].

عقد الوفدان اجتماعاً مع الجانب المصري في قصر القبة في القاهرة، وأفتتح الاجتماع نهاد القاسم نائب رئيس الوزراء السوري،الذي ذكر أن ثورة سوريا في عام ١٩٦٣ هي ثورة وطنية وحدوية اشتراكية، فيما أبدى صلاح الدين البيطار رئيس الوزراء،أسفه الشديد على توقيعه وثيقة الانفصال عام ١٩٦١،وتحدث جمال عبدالناصر معاتباً الوفد السوري بقوله :((لاشك أن هذا اليوم من أعز الأيام إذ نلتقي من أجل الوحدة وخاصة بين مصر والعراق وسوريا...))، ثم أضاف ((هناك مسألة أخرى هي أننا لابد أن نتعامل بشكل واضح هل المطلوب منا الآن أن نقيم وحدة مع حزب البعث أم وحدة مع سوريا ؟ إذا كان حزب البعث هو الذي يحكم سوريا وستكون الوحدة معه فأنا على غير استعداد للبحث على الإطلاق،أما الوحدة مع سوريا كلها فأنا على استعداد للتعامل معها)) [٧١]. يبدو أن القيادة السورية لم تكن تريد الرد على هذا التصريح وذلك لانها أرادت كسب دعم مصر و رضا الجماهير الشعبية السورية المتلهفة لقيام وحدة مع مصر.

وبعد عودة الوفود الى بلدانها لتدارس الصيغة المناسبة لقيام الوحدة،اجتمعت القيادة السياسية في دمشق في ٢٣ آذار ١٩٦٣ لوضع الأسس الخاصة للتنسيق في وضع مشروع لميثاق العمل الوحدوي وقد تشكلت لجنة ترأسها رئيس الوزراء صلاح الدين البيطار وعدد من المسؤولين السوريين وقررت أن يتخذ الاتحاد الثلاثي شكلاً فيدرالياً على أن يتحول في النهائية الى اتحاد عربي شامل [٧٢].

استمرت مباحثات الوحدة الثلاثية خلال شهر نيسان ١٩٦٣،لكنها كشفت هذه المرة حجم الانقسامات العميقة والشكوك المتبادلة بين كلٍّ من مصر وسوريا على وجه الخصوص،فحزب البعث السوري كان مصمماً على عدم التنازل عن السلطة كما فعل في عام ١٩٥٨،وجاء في صحيفة (البعث) السورية مايلي :((أن القيادة الفيدرالية يجب أن تكون جماعية وأن حكم رجل واحد لدولة واحدة (أي جمال عبدالناصر) ينبغي تحاشيه مهما كانت التضحيات لأن ذلك الحكم هو وصفة للفشل)) [٧٣]، وفي المقابل كان جمال عبدالناصر يطاب بوحدة أكثر حصراً للسلطات تخضع لنظام رئاسي [٧٤].

ومن هنا يمكن القول أنه لم تكن هناك رغبة حقيقية واضحة في قيام وحدة بين سوريا ومصر وذلك لاختلاف وجهات النظر حول مفهوم السلطة، وأن اندفاع القيادة السورية نحو الوحدة مع مصر لم يكن لولا ضغط الرأي العام السوري، ولهذا يشير أحد الباحثين أن الغرض الأساسي كان لحزب البعث السوري في تحقيق الوحدة مع مصر والعراق ليس لأنه مطلب شعبي فقط وإنما لإزالة شبح اللاشرعية المخيم على النظام السوري منذ الانفصال عن مصر ولكسب الوقت وتعزيز مواقعه داخل سوريا بشكل أكثر [٧٥].

وأخيراً وبعد انتهاء المباحثات بين مصر وسوريا والعراق،والتي استمرت بين ١٤ آذار حتى ١٧ نيسان ١٩٦٣ عقدت الدول الثلاثة اجتماعاً في قصر القبة في القاهرة تمخض عنه صدور بيان عُرف باسم(ميثاق ١٧ نيسان) أو ما يعرف بـ (ميثاق الوحدة الاتحادية) والذي التزمت فيه كلٌّ من مصر وسوريا والعراق على العمل به في بناء دولة موحدة جديدة أسمها الجمهورية العربية المتحدة [٧٦].

تأزم العلاقات السورية – المصرية بعد ميثاق ١٧ نيسان ١٩٦٣:

منذ مطلع شهر نيسان ١٩٦٣ وخلال مباحثات الوحدة الثلاثية، لم تشهد العلاقات السورية – المصرية تحسناً ملحوظاً وإنما اتسمت بالتشنج والشكوك المتبادلة، لاسيما من خلال ما رأيناه من الانقسام الواضح أثناء مباحثات الوحدة،فضلاً عن كثرة الاتهامات المتبادلة التي أستمرت بين دمشق والقاهرة [٧٧]،كما أصبح الصراع بين البعثيين والناصريين والوحدويين في سوريا مكشوفاً وأكثر علانية من ذي قبل، وبوصفها وسيلة للضغط على حزب البعث، استمرت المظاهرات الشعبية التي كانت بدعم من الناصريين والوحدويين بمناسبة إعلان ميثاق الوحدة الثلاثية،واستمر ايضاً ترديد الشعارات المناهضة للبعثيين، إلاّ أن الحكومة السورية أدركت الموقف الخطير فأصدرت قراراً بتعيين أمين الحافظ وزيراً للداخلية الذي أصدر بدوره قانون

الطوراىء،وشرعت الحكومة ايضاً بقمع المظاهرات المذكورة في نهاية شهر نيسان ١٩٦٣ [٧٨]،كما أصدرت الحكومة السورية قراراً آخر يقضي بتسريح (٤٧) ضابطاً من الناصريين والوحدويين من الجيش السوري بتهمة التحضير لانقلاب ضد الحكومة،علاوة على ذلك بدأت الحكومة بحملة ملاحقات للعناصر الموالية لمصر داخل سوريا وتقييد تحركاتها [٧٩].

قوبلت تلك الإجراءات برفض وامتعاض شديدين من مصر إذ أكدت الحكومة المصرية :((أن جميع الإجراءات التي اتبعها حزب البعث في سوريا من الانفراد بالحكم وتسريح الضباط ومصادرة الصحف...وأن سياسة التمويه والخداع هي سياسة مرفوضة رفضاً قاطعاً)) [٨٠].

إن الإجراءات السورية السابقة والموقف المصري المعارض لها يمكن اعتباره إيذاناً ببدء انهيار ميثاق ١٧ نيسان ١٩٦٣،وبدأ الهجوم الإعلامي الذي استمر طوال شهر أيار ١٩٦٣ بلهجة حادة بين مصر وسوريا،ففي ١٧ أيار ١٩٦٣ جاء في افتتاحية صحيفة (الأهرام) المصرية بأن العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وحزب البعث السوري قد وصلت الى حالة من التأزم حتى أصبح من الصعب التفكير بأي نوع من التعاون وحتى التعايش السلمي بين سوريا ومصر،بينما وصفت صحيفة (البعث) السورية المقالة المذكورة بأنها :((خرق فاضح لبيان القاهرة التاريخي)) [٨١]، والذي عمل على تأزم العلاقات السورية – المصرية خلال تلك الفترة كان هدف المحاولة الانقلابية التي قام بها العقيد جاسم علوان في ١٨ تموز ١٩٦٣ لقلب نظام الحكم في سوريا [٨٢]،واشترك فيها عدد من الضباط الموالين لمصر،إلاّ أن الحكومة السورية كانت يقظة ونجحت في إفشال مخطط المحاولة الانقلابية ثم بادرت بإلقاء القبض على القائمين بها، وصرح العقيد محمد النبهان ،وهو احد القائمين بالمحاولة الانقلابية،بعد إلقاء القبض عليه :((أن هدف المحاولة هو قلب نظام الحكم في سوريا وعزل العراق عنها ثم العمل على عقد وحدة فورية مع مصر)) ،وكان هذا دافعاً لإصدار حكم الإعدام على عدد من القائمين بالمحاولة الانقلابية بضمنهم العقيد جاسم علوان [٨٣].

وبعد قمع المحاولة الانقلابية أعلن جمال عبدالناصر عن عدم التزامه بميثاق الوحدة الثلاثية الموقع في ١٧ نيسان ١٩٦٣ من خلال خطاب له في ٢٢ تموز ١٩٦٣:((أن الجمهورية العربية المتحدة لاتعتبر نفسها مرتبطة أو ملزمة بأي اتفاق مع الحكومة السورية الحاضرة وأن لا وحدة مع البعث))،كما وصف النظام السوري بالنظام الفاشي والدموي[٨٤]، وفي المقابل حمّلت القيادة السياسية لحزب البعث السوري مسؤولية تأخير وفشل الأعمال الوحدوية بين مصر وسوريا والعراق على الحكومة المصرية [٨٥].إذ يبدو أن ذلك كان نتيجة دعم مصر للانقلابات العسكرية في سوريا.

وبعد القرار المصري عُدّ ميثاق ١٧ نيسان ١٩٦٣ لاغياً، وان مفهوم الوحدة العربية قد اصطدم بالواقع السياسي المضطرب الذي كانت تعيشه كلٌّ من سوريا ومصر والعراق في ظل غياب الإرادة السياسية والاندفاع الصحيح نحو تحقيق الوحدة المطلوبة.

بعد فشل ميثاق ١٧ نيسان ١٩٦٣ سعت القيادة السورية إلى العمل سريعاً من تصحيح الأوضاع، ففي ١١ تشرين الثاني ١٩٦٣ تشكلت حكومة جديدة في سوريا برئاسة أمين الحافظ ،وحاولت الحكومة الجديدة أن تبذل قصارى جهدها للتخلص من العزلة السياسية في العالم العربي، لاسيما العلاقات المتوترة بين سوريا ومصر وفشل الميثاق الوحدوي بينهما، وجاءت الفرصة المناسبة بوصفها وسيلة لرأب الصدع الذي أصاب العلاقات العربية – العربية ،عندما قامت إسرائيل في نهاية عام ١٩٦٣ بحملة قوية لتنفيذ مشروع تحويل مجرى نهر الأردن [٨٦].

وعلى أثر التحركات الإسرائيلية عُقد في بداية كانون الثاني ١٩٦٤ مؤتمر للرؤوساء العرب في القاهرة لبحث تلك التحركات الإسرائيلية ،وتم الاتفاق على تكوين قيادة عربية موحدة لوضع مخطط دفاعي وليس هجومي ضد محاولات إسرائيل لتحويل مجرى نهر الأردن [٨٧].

أما بالنسبة لدعوة الرئيس السوري أمين الحافظ خلال المؤتمر بخصوص القيام بهجوم عربي مشترك ضد إسرائيل بدلاً من وضع مخطط دفاعي ضدها فلم تلق آذانا صاغية، وردّ جمال عبدالناصر على تلك الدعوة بالقول أن الدول العربية لاتستطيع أن تقاتل إسرائيل نتيجة لارتباك الأوضاع العربية سياسياً وعسكرياً في إشارة واضحة الى تدهور العلاقات السورية – المصرية [٨٨].

وعلى الرغم من نتائج المؤتمر المذكور أدت الى تخفيف التوتر بين الدول العربية، أما العلاقات السورية – المصرية بقيت في حالة غير مُرضية، وهذا أثرّ بطبيعة الحال على تنفيذ مقررات المؤتمر المذكور خاصة فيما يتعلق بقضية تنظيم قيادة عسكرية عربية موحدة لردع إسرائيل.

ويمكن اعتبار القضية الفلسطينية بمثابة عامل أساسي وإضافي في توتر العلاقات السورية – المصرية ،فسوريا كانت تؤيد قيام هجوم عربي مشترك ضد إسرائيل بينما كانت مصر تخالف ذلك وتدعو الى عدم المواجهة العسكرية مع إسرائيل ،وهنا كان البعثيون السوريون يرون أن الحرب الإعلامية التي شنها جمال عبدالناصر ضدهم قد قوضت شرعيتهم الداخلية ،لذا كانوا يستحدثون قضية الصراع العربي – الإسرائيلي لإحراج موقف جمال عبدالناصر ولإثبات توجهاتهم الوحدوية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية [٨٩].

ومن هنا فإن المواقف المتشددة لسوريا تجاه قضية الصراع العربي – الإسرائيلي قد أثارت استياء القيادة المصرية حيث ندّد جمال عبدالناصر بالنهج البعثي المتشدد حيال إسرائيل ووصفه بأنه نهج لاعقلاني ومدفوع بدوافع سياسية [٩٠].

وبوصفها وسيلة لتحسين العلاقات السورية – المصرية وإنهاء الخلافات القائمة بينهما أنعقد في مدينة الدار البيضاء المغربية مؤتمراً للقمة العربية في ١٣ أيلول ١٩٦٥ وترأس الوفد السوري الرئيس السوري أمين الحافظ الذي دعا الى موقف عربي موحد ضد إسرائيل ووقف الحملات الإعلامية القائمة بين الدول العربية لاسيما بين سوريا ومصر [٩١]، واجتمع أمين الحافظ مع جمال عبدالناصر على إنفراد واتفقا على وقف الحملات الإعلامية بين بلديهما ،كما وافق الحافظ على مقررات المؤتمر المذكور الداعية الى ضرورة التضامن العربي وعدم التدخل في الشؤون العربية الداخلية [٩٢].

أكدت القيادة الحزبية في سوريا بأن القمة المذكورة لم تحقق شيئاً يذكر بسبب التناقضات السياسية والاقتصادية في النظام العربي بل أن عدداً من المسؤولين السوريين وجهوا انتقادات لاذعة للقمة المذكورة لإخفاقها في تحمل مسؤولياتها التاريخية تجاه القضية الفلسطينية ،كما جوبه أمين الحافظ بانتقاد شديد ايضاً نتيجة لموافقته على مقررات القمة العربية دون علم القيادة الحزبية السورية التي أطلقت بدورها على القمة أسم (مسرحية الدار البيضاء) [٩٣].

أما بالنسبة لموقف القيادة المصرية فقد أشادت بنتائج قمة الدار البيضاء واعتبرتها قمة ناجحة بمجرد أنها لم تتحول الى مهزلة أو مسرحية كما أسمتها قيادة حزب البعث السورية [٩٤].

أن اختلاف وجهات النظر حول القضايا العربية بين سوريا ومصر والخلاف السياسي داخل سوريا بين القيادة الحزبية والحكومة ،كان له أثره السلبي على الأوضاع الداخلية في سوريا ،فقد شهدت سوريا حركة انقلابية في ٢٣ شباط ١٩٦٦ عن طريق مجموعة من الضباط بقيادة الرائد سليم حاطوم الذي تمكن من اعتقال الرئيس السوري أمين الحافظ وأعلن القائمون أنهم قاموا بحركتهم تلك بسبب ماوصفوه استبداد الرئيس السوري الحافظ ومساعيه لتدبير انقلاب عسكري لإقامة حكم فردي في البلاد [٩٥].

أتخذ الصراع السياسي على السلطة في سوريا خلال تلك الفترة شكلاً طائفياً، وعلى أثر نجاح الانقلاب تم تنصيب نورالدين الاتاسي رئيساً للجمهورية في حين كُلف يوسف زعين بتشكيل حكومة جديدة [٩٦]، وأعلن صلاح جديد عضو القيادة القطرية لحزب البعث السوري ،أن حزب البعث حريص على التعاون مع الدول العربية التقدمية للوقوف بوجه ماوصفه بالمد الرجعي في الوطن العربي ،ويذكر الحوراني في مذكراته أنه لم يكن مستغرباً أن يؤيد جمال

عبدالناصر انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦، لاسيما أنه كان يرى أن من مصلحة نظامه قيام أنظمة مشابهة في تركيبتها للنظام القائم في مصر[٩٧].

يبدو أن النظام الجديد في سوريا كان يسعى الى توثيق العلاقات مع مصر خلال تلك الفترة، ففي ١٥ آذار ١٩٦٦ أعلن رئيس الحكومة السورية يوسف زعين عن رغبة حكومته في تطوير العلاقات مع الدول العربية الثورية لاسيما مع مصر،كما أكد إدانة حكومته للمساعي السعودية الهادفة الى تكوين حلف إسلامي (*) ووصفه بأنه محاولة جديدة لـ (الامبريالية)من أجل تشكيل أحلاف عدوانية موجهة ضد حركة التحرر الوطني في المشرق العربي [٩٨].

وبموازاة ذلك كان جمال عبدالناصر قد توصل خلال تلك الفترة الى نتيجة مفادها أن الولايات المتحدة تعمل بشكل وثيق مع أعداء مصر في المنطقة العربية للعمل على قلب نظام حكمه من خلال دعمها لجهود الملك فيصل (١٩٦٤-١٩٧٥) ملك المملكة العربية السعودية، في إقامة الحلف الإسلامي المذكور من أجل عزل مصر عن العالم العربي وتحجيم دورها [٩٩]،لهذا وجد أنه من الأفضل التقرب الى القوى الثورية العربية كسوريا والعمل على إنهاء الخلافات معها وتنسيق الجهود في إقامة جبهة عربية تقف بوجه التحديات التي كانت تواجه البلدين [١٠٠].

شنّ جمال عبدالناصر هجوماً عنيفاً على الحلف الإسلامي وقارنه بحلف بغداد وقال أن الحلف المذكور، إنما يهدف الى اختراق الساحة العربية من الداخل عن طريق الشعارات الإسلامية ويعمل على إدخال المنطقة الى مجال النفوذ الغربي [١٠١].

توثقت العلاقات السورية – المصرية بشكل اكبر بعد التصريحات التي صدرت من مصر،ففي ١٠ حزيران ١٩٦٦ قام وزير الخارجية السوري ابراهيم ماخوس بزيارة رسمية الى القاهرة التقى خلالها جمال عبدالناصر ووزيرَ الخارجية المصري محمود رياض ،وبحث الجانبان تطور العلاقات بين البلدين وضرورة العمل معاً من أجل إقامة جبهة عربية موحدة ضد ماوصفوها بالأنظمة الرجعية في المنطقة [١٠٢].

وأثناء زيارة وزير الخارجية السوري القاهرة كان وزير الخارجية العراقي موجوداً فيها ايضاً،وعُقد اجتماع ثلاثي مصري- سوري- عراقي وقدّم وزير الخارجية السوري ابراهيم ماخوس خلال الاجتماع مشروعاً مؤلفاً من ثلاث نقاط وهي :-

١- وجوب التعاون والتقارب بين الدول العربية الثورية.
٢- عقد مؤتمر رباعي يضم الدول الثورية (سوريا – مصر – العراق – الجزائر).
٣- إنشاء قيادة عربية موحدة تنحصر مهمتها حول مستقبل فلسطين وتطهير المنطقة العربية من الاستعمار والرجعية [١٠٣].

وفي المقابل سافر وفد مصري برئاسة وزير الخارجية محمود رياض الى دمشق في ١٠ تموز ١٩٦٦ وكانت أول زيارة لوزير خارجية مصري يصل الى دمشق منذ الانفصال عام ١٩٦١،وأكد الوفد المصري خلال الزيارة حرص مصر على تطوير العلاقات مع سوريا وإنهاء الخلافات بين البلدين، وضرورة العمل وفق بنود المشروع الذي طرحه وزير الخارجية السوري في حزيران ١٩٦٦ [١٠٤].

وعندما كانت سوريا تتعرض لضغوط وتهديدات إسرائيلية متكررة لاسيما اندلاع الاشتباكات الحدودية بين سوريا وإسرائيل خلال شهر تموز ١٩٦٦،توجه وفد سوري برئاسة رئيس الحكومة يوسف زعين ووزير خارجيته ابراهيم ماخوس الى القاهرة في ٣ تشرين الثاني ١٩٦٦ حيث تم الاتفاق مع جمال عبدالناصر على توقيع اتفاقية دفاع مشترك استهدفت توثيق التعاون العسكري بين سوريا ومصر [١٠٥]،وتعهد جمال عبدالناصر بالوقوف الى جانب سوريا إذا تعرضت لهجوم إسرائيلي شامل [١٠٦]. وهذا بطبيعة الحال أحيا الآمال بإزالة الخلافات التي كانت قائمة بين سوريا ومصر وأعادت تشكيل الجبهة المصرية – السورية من جديد.

ولاننسى دور الاتحاد السوفيتي الذي لعب دوراً كبيراً في تقريب وجهات النظر بين سوريا ومصر وتوصلهما الى عقد اتفاق عسكري مشترك بينهما خلال تلك الفترة [١٠٧].

سوريا ومصر والمسيرة نحو حرب حزيران ١٩٦٧:

في الوقت الذي كانت فيه الدول العربية غارقة في الخلافات فيما بينها وانقسامها الى معسكرين الأول ثوري يضم (سوريا ومصر والعراق والجزائر) والثاني معتدل أو محافظ يضم (السعودية والأردن)، كانت إسرائيل تعد العدة للعمل على إيقاع اكبر الخسائر بالدول العربية التي تساند الفدائيين الفلسطينيين لاسيما مصر وسوريا.

وكانت سوريا قد تعرضت الى اعتداءات إسرائيلية متكررة منذ شهري أيار وتموز عام ١٩٦٦ مروراً بالاعتداء الذي حصل في ٧ نيسان١٩٦٧(*) مع التأكيدات الإسرائيلية بنية القيام بهجوم عسكري شامل على سوريا وتلقينها درساً عقابياً ثم قلب نظام الحكم فيها [١٠٨].

شعر السوريون بالقلق الشديد جراء التهديدات والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة وأخبروا الحكومة المصرية أن إسرائيل قد حشدت وحدات عسكرية على الحدود مع سوريا ودعوها الى تنفيذ وعودها بنجدتهم، وهذا ماأكدته المخابرات السوفيتية لدمشق والقاهرة على حد سواء [١٠٩].

أتاح الوضع القلق والخطير في سوريا فرصاً سياسية لمصر وألقى عليها تبعات،فالغارات الإسرائيلية على سوريا قد كشفت عن تفوق إسرائيل العسكري ،لهذا فأن جمال عبدالناصر وجد من الضروري أن لايعمل العرب على استفزاز إسرائيل كما أنه نصح وزير الخارجية السوري

ابراهيم ماخوس أن تكون سوريا حذرة ونبهه الى ضرورة عدم إعطاء إسرائيل ذريعة لمهاجمة سوريا [١١٠].

في مطلع أيار ١٩٦٧ زار وفد عسكري مصري برئاسة الفريق محمود صدقي قائد سلاح الطيران الى دمشق بناءاً على طلب الحكومة السورية وذلك لبحث موضوع تنسيق الدفاع الجوي بين سوريا ومصر،وتعرض جمال عبدالناصر بعد انتهاء مباحثات الوفد المصري في دمشق في خطاب له قائلاً :((أنه قد جرت تساؤولات كثيرة عن عدم تنفيذ اتفاقية الدفاع المشترك والسبب أن الطائرات المقاتلة المصرية مداها محدود وإذا انطلقت من مصر فإنها لاتصل الى الحدود السورية ...)) [١١١]، وكإجراء إحترازي أصدر جمال عبدالناصر في ١٣ أيار ١٩٦٧ قراراً بحشد قوات مصرية في سيناء تأهباً واستعداداً وصل تعدادها الى ما يقارب (٨٥٠٠٠)ألف جندي ،كما طلب في ١٦ أيار ١٩٦٧ من الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت (Uthant)سحب قوات الطوارئ الدولية(١٩٥٦-١٩٦٧) (*)من سيناء،وأتخذ خطوة أخرى تقضي بإغلاق خليج العقبة بوجه الملاحة الإسرائيلية،علاوة على ذلك وقع الأردن معاهدة دفاعية مع مصر في ٣٠ أيار ١٩٦٧ أسفرت عن دخول الأردن الى التحالف السوري – المصري [١١٢].

رأت إسرائيل أن الإجراءات المصرية تلك أنما هو إعلاناً للحرب ففي ٥ حزيران ١٩٦٧ شنت إسرائيل هجوماً واسعاً تمكنت من توجيه ضربات قوية للقوة الجوية المصرية [١١٣]،واحتلت إسرائيل سيناء المصرية والضفة الغربية وقطاع غزة وفي ٩ حزيران احتلت منطقة الجولان السورية [١١٤].

وأثناء اشتداد المعارك على الجبهتين المصرية والسورية تلقى الرئيس السوري نورالدين الاتاسي رسالة من نظيره المصري جاء فيها :((إن جيشي يتراجع وأنا على قناعة أن إسرائيل بصدد تركيز كل قواتها ضد سوريا لإنهاء الجيش السوري ،وأرجوك أن تصدقني ونقبل بوقف إطلاق النار الذي يتم التفاوض حوله الآن تحت إشراف الأمم المتحدة وإعلام الأمين العام بأقصى سرعة ممكنة،هذه هي الوسيلة الوحيدة لإنقاذ الجيش السوري الباسل،لقد خسرنا المعركة وسيكون الله في عوننا مستقبلاً)) [١١٥].

ومن هنا ألحقت إسرائيل هزيمة بالجيوش المصرية والسورية والأردنية وسميت تلك الحرب بحرب الأيام الستة،ويمكن القول أن الهدف الأساسي للهجوم الإسرائيلي المباغت والشامل كان لاختبار مدى فعالية الاتفاقية العسكرية الثنائية بين سوريا ومصر والعمل على تحطيم القوات السورية والمصرية التي أثبتت عدم استعدادها لخوض الحرب مع إسرائيل.

كان من نتائج حرب حزيران ١٩٦٧ أن أعلن جمال عبدالناصر في ٩ حزيران تنحيته عن رئاسة الجمهورية وتكليف زكريا محي الدين نائب رئيس الجمهورية أن يتولى رئاسة الجمهورية بدلاً عنه،إلاّ أن خروج المظاهرات الشعبية في مصر المطالبة ببقاء عبدالناصر في الحكم أجبرته في العدول عن قراره [١١٦]،وعاد ليمارس صلاحياته رئيساً لجمهورية مصر ثم عمل على إعادة تنظيم القوات المسلحة المصرية، كما شهدت تلك الفترة صراعاً سياسياً محموماً بين عبدالناصر والمشير عبدالحكيم عامر وصل الأمر في النهائية أن تم الإعلان عن كشف مؤامرة في ٢٧ آب ١٩٦٧ لقلب نظام الحكم وضع على أثرها عبدالحكيم عامر ومدير المخابرات صلاح نصر تحت الإقامة الجبرية [١١٧].

أما بالنسبة لسوريا فقد تجلى الصراع السياسي على السلطة فيها بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ بين وزير الدفاع السوري حافظ الأسد وبين قيادة حزب البعث ممثلة بصلاح جديد وتحميل كل واحد منهما مسؤولية فشل القوات السورية في التصدي للهجوم الإسرائيلي [١١٨].

لتنتهي تلك الفترة بتصاعد الخلافات السياسية الداخلية في الدول العربية ثم تصاعد الخلافات العربية – العربية وتصلب المواقف السياسية لبعض الدول العربية تجاه قضية العدوان الإسرائيلي في حزيران ١٩٦٧.

الخلاصة

تمثل العلاقات السورية – المصرية أهمية بالغة بالنسبة للأمن القومي العربي ،لأن أي توتر في العلاقات السياسية بين سوريا ومصر سيؤدي الى إضعاف سوريا ويعمل على عزل مصر عن العالم العربي.

ومن خلال ذلك تبين لنا أن العلاقات بين سوريا ومصر كانت قد دخلت في تنافس وتوتر شديدين، لاسيما بعد انفصالهما في أيلول عام ١٩٦١،ويمكن القول أن الأحداث السياسية التي شهدتها سوريا من انقلابات وانقلابات مضادة كان يعود بالدرجة الأساس الى هشاشة الوضع السياسي المرتبك داخل سوريا وهذا ما ترك أثراً سلبياً على العلاقات مع مصر بدليل كثرة الاتهامات والشكوك المتبادلة بين البلدين وإلقاء كل منهما تبعات فشل الوحدة بين البلدين وتوتر العلاقات بينهما نتيجة ذلك.

وتشكلت في الفترة التي أعقبت الانفصال ثلاثة تيارات في سوريا، الأول كان يريد الحفاظ على الوضع الذي خلفه الانفصال عن مصر والثاني ناصري الهوى ينادي بالعودة الى أيام الوحدة والثالث تيار حزب البعث المدعوم من الجيش والأوساط العمالية والفلاحية وهذا ما مكنه

من القيام بانقلاب ٨ آذار عام ١٩٦٣، لكن تبين أن الذي قاموا بالانقلاب المذكور لم يكونوا متفقين على الأهداف وطبيعة النظام المطلوب فتجزأت السلطة وتعددت مراكز القرار وهذا أدى بطبيعة الحال الى إخفاقات داخلية وتوتر في العلاقات مع مصر قابلها سعي مصري الى احتواء الأحداث السياسية التي شهدتها سوريا أملاً في استعادة الدور المصري لزعامة العالم العربي لينتهي المطاف بتوجيه إسرائيل ضربة قوية للجيوش المصرية والسورية والأردنية في ٥ حزيران عام ١٩٦٧ ويضيف مزيداً من التبعات السلبية على المنطقة منها عودة التوتر والتناحر بين الدول العربية لاسيما بين سوريا ومصر.

الهوامش

1-بيير بوداغوفا ،الصراع على سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني ١٩٤٥-١٩٦٦،ترجمة:ماجد علاء الدين وأنيس المتني (دمشق،١٩٨٧) ص٤٣.

2- عمار ظاهر مصلح الشمري ، سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام ١٩٥٢-١٩٦١،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الموصل،٢٠٠٥،ص ص٣٦-٤٠ ؛ جورج لنشوفسكي ،الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ،ترجمة:جعفر الخياط ،مراجعة:جعفر خصباك (بغداد،مؤسسة فرانكلين للطباعة،د.ت) ج٢،ص ٧٨.

3-اكرم الحوراني ،مذكرات اكرم الحوراني ،ج٢،
www.akramhurani.com

4- نذير فنصة، أيام حسني الزعيم،١٣٧ يوماً هزت سوريا (بيروت،دار الآفاق الجديدة،ط٢، ١٩٨٢) ص ص١١٩-١٢٠.

5- ناجي عبدالنبي بزي ،سوريا صراع الاستقطاب،دراسة وتحليل لإحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث السورية ١٩١٧-١٩٧٣ (دمشق،دار ابن العربي ،ط١ ،١٩٩٦) ص٢٤٦.

6- الحوراني ،المصدر السابق،ج٢،
www.akramhurani.com

7-الشمري ،المصدر السابق،٤٢.

8-باتريك سيل ،الصراع على سورية ١٩٤٥-١٩٥٨،دراسة للسياسة العربية ،ترجمة: سمير عبدة ومحمود فلاحة (بيروت،دار الكلمة،١٩٨٠) ص١١٢.

9- وليد المعلم ،سوريا ١٩١٨-١٩٥٨،التحدي والمواجهة (دمشق،١٩٨٥) ص١٦١.

10- بشار الجعفري ،السياسة الخارجية السورية ١٩٤٦-١٩٨٢ (دمشق،دار طلاس،١٩٨٧) ص١١١.

11- الشمري ،المصدر السابق،ص٤٥.

12- الحوراني ،المصدر السابق،ج٢، www.akramhurani.com

13- الدار العربية للوثائق، ملف العلم العربي ،مصر – سياسة،العلاقات المصرية – السورية من الحرب العالمية الثانية الى سنة ١٩٥٢، م-١٣٠٢/١.

14- جميل صبر المرسومي ،العلاقات السياسية السورية – المصرية ١٩٤٦-١٩٥٨،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،١٩٩٨،ص٢٠٠.

15- سيل ،المصدر السابق،ص١٧١ ؛ الجعفري ،المصدر السابق،ص١١١.

16- احمد حسين العلي ،اكرم الحوراني ودوره في السياسة السورية ١٩٤٦-١٩٦١،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب،جامعة الموصل،١٩٩٦،ص١٤٩.

17- الحوراني ،المصدر السابق،ج٣، www.akramhurani.com

18- د.ع.و، مصر- سياسة،العلاقات المصرية – السورية من عام ١٩٥٢-١٩٥٥، م-١٣٠٢/٢.

19-إبراهيم سعيد البيضاني ،التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٤-١٩٥٨،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،١٩٨٨،ص١٧١.

20- المرسومي ،المصدر السابق،ص٢١١.

٢١-لنشوفسكي ،المصدر السابق،ج٢،ص ص٩٣-٩٤ ؛ فكرت نامق عبدالفتاح ،سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨(بغداد،دار الرشيد للنشر،١٩٨١) ص٣٤٦ ؛ بيير بوداغوفا ،المصدر السابق،ص٩٠.

22- خالد العظم ،مذكراتي (بيروت،الدار المتحدة للنشر،ط٢ ،١٩٧٣) ج٢،ص٣٨٧ ؛ الشمري ،المصدر السابق،ص١١٦.

23- جوردون هـ . توري ،السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥-١٩٥٨ ،ترجمة:محمود فلاحة (بيروت،دار الجماهير،ط٢ ،١٩٦٢) ص٢٩٥ ؛ عبدالمنعم المشاط ،((ثلاثون عاماً على الوحدة المصرية – السورية،إعادة اختبار لمقدماتها)) ،مجلة المستقبل العربي ،ع(٩٦)،بيروت،١٩٨٧، ص٢٢ ؛ صحيفة (القبس) السورية،ع(٤٩٨٢)،٨ آذار ١٩٥٥.

24-محمد سعد ابوعامود ،((العلاقات المصرية – السورية))، مجلة المستقبل العربي ،ع(١٥٤)،بيروت،١٩٩١،ص٨٥ ؛ المعلم ،المصدر السابق،ص ص١٨٤-١٨٥.

25- د.ع.و ،مصر – سياسة ،العلاقات المصرية- السورية من عام ١٩٥٢- ١٩٥٥،م-١٣٠٢/٢.

26- فواز جرجس ،النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،ط١ ،١٩٩٧) ص ص ٨٨-٨٩ ؛ أناتولي أجاريشيف ،التآمر ضد العرب ،ترجمة: فهد كم نقش (موسكو،دار التقدم،١٩٨٨) ص٣٠.

27- الجعفري ،المصدر السابق،ص ص١٢١-١٢٢.

28- المرسومي ،المصدر السابق،ص٢٥٠ ؛ المشاط ،المصدر السابق،ص٢٣.

29- سيل ،المصدر السابق،ص٢٨٣ ؛ المرسومي ،المصدر السابق،ص ص٢٦٧-٢٦٨.

30-فهد عباس سليمان السبعاوي ،العلاقات السورية – الأمريكية ١٩٤٩-١٩٥٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٤، ص ص١٦٨-١٧٣.

31-المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبدالناصر ٢٣يوليو ١٩٥٢- ١٩٥٨ (القاهرة ، د.ت) القسم الأول ،ص ص٧٢٠-٧٢٢.

32- صلاح نصر ،عبدالناصر وتجربة الوحدة (القاهرة،١٩٧٦) ص٩٣ ؛ ممدوح محمود مصطفى منصور ،الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط (الإسكندرية ،مكتبة مدبولي،١٩٩٥) ص٢٣٧.

33- د.ع.و ،مصر، العلاقات المصرية – السورية نحو الوحدة ١٩٥٥-١٩٥٨ ،م-١٣٠٢/٣.

34-المرسومي ،المصدر السابق،ص ص٢٧٠-٢٧١.

35-الشمري ،المصدر السابق،ص١٩٤.

36-احمد حمروش ،قصة ثورة يوليو (عبدالناصر والعرب) ٥ج، (بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط١ ،١٩٧٦) ج٣،ص٥٥ ؛ أنتوني نانتج ،العرب منذ العصر الجاهلي حتى عصر جمال عبدالناصر ،ترجمة: حلمي سلامة (القاهرة،مكتبة مدبولي ،ط١ ،٢٠٠٤) ص٥٠٢ ؛ السبعاوي ،المصدر السابق،ص ص١٩١-١٩٢.

37-مايسة الجمل ،النخبة السياسية في مصر (بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية،ط٢ ،١٩٩٨) ص ص٤٦-٥٠.

38-يوسف محمد عيدان الجبوري ،التطورات السياسية في مصر ١٩٧٠-١٩٨١،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٤،ص١٣ ؛ ابوعامود ،المصدر السابق،ص٨٤.

39-أسعد الكوراني ،ذكريات وخواطر مما رأيت وسمعت وفعلت (بيروت ،رياض الريس للكتب والنشر ،ط١ ،٢٠٠٠، ص٣٢٠ ؛ صحيفة (النداء) بغداد،ع(١٣٨) ،٢٦ تموز١٩٥٩.

40-بزي ،المصدر السابق،ص٣١٠.

41-نصر ،المصدر السابق،ص١٨٧.

42-أندرو راثميل ،الحرب الخفية في الشرق الأوسط ،الصراع السري على سورية ١٩٤٩-١٩٦١، ترجمة: عبدالكريم محفوظ (دمشق،دار سلمية للنشر ،١٩٩٧) ص٢٠٨.

43- محمد فوزي ،حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧-١٩٧٠ (بيروت ،دار الوحدة للطباعة والنشر،١٩٨٣) ج١،ص ص١٩-٢٠ ؛ الجبوري ،المصدر السابق ،ص١٣ ؛ راثميل ،المصدر السابق،ص٢٠٨.

44-صحيفة (النداء) بغداد،٢٣ أيلول ١٩٦١.

45-الجعفري ،المصدر السابق،ص ص١٢٩-١٣٠.

46- احمد عبدالكريم ،أضواء على تجربة الوحدة (د.م،دار أطلس ،١٩٦٢)ص ص١٦٤-١٦٥.

47-الجعفري ،المصدر السابق،ص١٣٣ ؛ الحوراني ،المصدر السابق،ج٥ ، www.akramhurani.com

48-سمير عبدة ،حدث ذات مرة في سورية ،دراسة للسياسة السورية – العربية في عهدي الوحدة والانفصال ١٩٥٨-١٩٦١ (دمشق،١٩٩٨) ص٩٩.

49- بزي ،المصدر السابق،ص٣١٩.

50- عبدالكريم زهرالدين ،مذكراتي عن فترة الانفصال في سورية مابين ٢٨ أيلول ١٩٦١ و٨ آذار ١٩٦٣ (بيروت ،١٩٦٨) ص ص٢٧-٢٩.

51-نصر ،المصدر السابق،ص٢٥٩.

52- خالد محمد حسين ،سورية المعاصرة ١٩٦٣-١٩٩٣ (دمشق،دار كنعان للدراسات والنشر،١٩٩٦) ص٤١ ؛ العلي ،المصدر السابق ،ص٢٢٣ ؛ سليمان المدني ، هؤلاء حكموا سورية ١٩١٨-١٩٧٠ (دمشق،دار الأنوار،ط٣ ،١٩٩٨) ص ص١٣٤-١٣٥.

53-بيير بوداغوفا ،المصدر السابق،ص١٦٦ ؛ محمد ابوعزة ،الانقلابات العسكرية في سورية في عقود السبات وعدم الإبصار (دمشق،المنارة للطباعة والنشر،ط١ ،١٩٩٨) ص٣٤٤.

54-جرجس ،المصدر السابق،ص١٩١.

55-الشمري ،المصدر السابق،٢٤٨.

56-مجموعة خطب جمال عبدالناصر ... ١٩٦٠- ١٩٦٢،ج٣ ،ص٨٦٨ ؛ بزي ،المصدر السابق،ص٣٢٢ ؛ راثميل ،المصدر السابق،ص٢٠٩.

57-بزي ،المصدر السابق،ص٣٢٢.

58-عماد نداف ،قضايا الأحزاب والقوى السياسية في سورية ١٩٧٠- ٢٠٠٠ (دمشق،دار الجديد،ط١ ،٢٠٠١) ص١٣٧ ؛ الحوراني ،المصدر السابق،ج٥، www.akramhurani.com

59-حسين ،المصدر السابق،ص ص٤٢-٤٣.

60-د.ع.و ،مصر- علاقات خارجية ،فسخ الوحدة وذيوله ١٩٦١- ١٩٦٣ ،م- ١٣٠٢/٤.

61- الحوراني ،المصدر السابق،ج٥، www.akramhurani.com

62-حمروش ،المصدر السابق،ج٣ ،ص١٠٨.

(*) في ٢٦ أيلول ١٩٦٢ قامت ثورة اليمن ضد حكم الإمام البدر وعملت على تغيير نظام الحكم الى نظام جمهوري وهذا ما أثار قلق السعودية التي وقفت موقفاً معارضاً من قيام النظام الجمهوري الجديد وعملت على مساندة حكم الإمام البدر ودعمه بينما وقفت مصر الى جانب النظام الجمهوري الجديد بل وصل الأمر أن أرسلت مصر قوات عسكرية الى اليمن للعمل على مواجهة حجم الدعم والتدخل السعودي لإجهاض الحكم الجديد واستمر ذلك النزاع مدة (٨) سنوات .لمزيد من التفاصيل أنظر: احمد يوسف احمد ،((السياسة الأمريكية ومحاولة احتواء الثورة في اليمن الشمالية ١٩٦٢-١٩٦٧)) ،مجلة المستقبل العربي ،ع(٤٠) ،بيروت،١٩٨٢، ص ص٦٩-٧٩.

63- الحوراني ،المصدر السابق،ج٥، www.akramhurani.com

64-محمد احمد بكور ،((انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣ في سوريا)) ، www.thefreesyria.org ;
باتريك سيل ،الأسد،الصراع على الشرق الأوسط (بيروت،ط٧ ،١٩٩٩) ص ص١٢٩-١٣٢ ؛ زهرالدين ،المصدر السابق،ص٤١٦.

65-بيير بوداغوفا ،المصدر السابق،ص٢٠١.

66-هنري لورانس ،اللعبة الكبرى،المشرق العربي والإطماع الدولية ،ترجمة: عبدالحكيم الاربد، مراجعة: رجب بودبوس (د.م ،٢٠٠٤) ص١٥٤.

67-محمد حسنين هيكل ،سنوات الغليان (القاهرة ،مركز الأهرام للنشر،١٩٨٨) ج١ ،ص ص٦٨٤-٦٨٥.

68-جرجس ،المصدر السابق،ص٢٢١.

69-بيير بوداغوفا ،المصدر السابق،ص٢٠٤.

70-قيس فاضل محمد النعيمي ،العلاقات العراقية – السورية ١٩٥٨ – ١٩٦٨،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٦،ص ص١١٧-١١٨.

71-محاضر جلسات مباحثات الوحدة الثلاثية (القاهرة،الدار القومية للطباعة والنشر ،١٩٦٣) ص ص٧-٩.

72-النعيمي ،المصدر السابق،ص ص١٢٠-١٢١.

73-جرجس ،المصدر السابق،ص٢٢٢.

74-د.ع.و ،مصر – علاقات خارجية،العلاقات المصرية- السورية ،م-١٣٠٢/٦.

75- Malcolm Kerr , The Arab cold war ,Gamal Abd-Al Nasser and his rivals 1958-1970, (London ,Oxford University press, 1971) PP.73-75;
بكور ،المصدر السابق،
www.thefreesyria.org

76- Kerr , op. , cit. , pp.74-75;
لتفاصيل أكثر حول مراحل تلك المباحثات ينظر: أمين هويدي ،٥٠ عاماً من العواصف،ما رأيته قلته (القاهرة ،مركز الأهرام للترجمة والنشر،ط٢ ،٢٠٠٤) ص ص١٠٨-١٢٠ ؛ يوسف خوري ،المشاريع العربية الوحدوية ١٩١٣-١٩٨٩ (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩٠) ص ص٤٠٥-٤١٧.

77-ابوعزة ،المصدر السابق،ص٤٥٥.

78-الحوراني ،المصدر السابق،ج٦ ،
www.akramhurani.com;
قناة الجزيرة الفضائية، برنامج (شاهد على العصر) ،مقابلة مع أمين الحافظ الرئيس السوري الأسبق،مقدم الحلقة:احمد منصور ،تاريخ الحلقة ٢٧ آذار ٢٠٠٣،
www.aljazeera.net

79-د.ع.و ،مصر- علاقات خارجية،العلاقات المصرية- السورية ،الخلاف مع البعث ١٩٦٣-١٩٦٦،م-١٣٠٢/٦ ؛ بيير بوداغوفا ،المصدر السابق،ص٢٠٨.

80-بزي ،المصدر السابق،ص٣٣٣ ؛ مجلة (الأسبوع العربي) بيروت، ع(٢١٥) ،٢٢ تموز ١٩٦٣ ؛ الحوراني ،المصدر السابق،ج٦ ، www.akramhurani.com

81-بيير بوداغوفا ،المصدر السابق،ص٢٠٩.

82-ابوعزة ، المصدر السابق،ص٣٨٩ ؛ بكور ،المصدر السابق، www.thefreesyria.org

83-حسين ،المصدر السابق،ص٥٧ ؛ النعيمي ،المصدر السابق،ص١٢٧.

84-مجموعة خطب جمال عبدالناصر... ١٩٦٢-١٩٦٤ ،ج٤ ،ص ص٣٦٢-٣٦٥ ؛ صحيفة (البعث) السورية ،ع(١٢٥)، ٢٣ تموز ١٩٦٣.

85-حسين ،المصدر السابق،ص٥٧.

86-بيير بوداغوفا ،المصدر السابق،٢٢١.

87-جرجس ،المصدر السابق،٢٢٧.

88-محمود رياض ،مذكرات محمود رياض ١٩٤٨- ١٩٧٨،البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط (القاهرة،١٩٨٥) ج١،ص ص٢٨٣-٢٨٤.

89-جرجس ،المصدر السابق،ص ص٢٥٦-٢٥٧.

90-مجموعة خطب جمال عبدالناصر ... ١٩٦٤- ١٩٦٦،ج٥ ،ص ص٣٣٨-٣٤٠.

91-بيير بوداغوفا ،المصدر السابق،ص٢٣٨.

92-بزي ،المصدر السابق،ص٣٣٩.

93-جرجس ،المصدر السابق،ص٢٦٣ ؛ بزي ،المصدر السابق،ص ص٣٣٩-٣٤٠.

94-مجموعة خطب جمال عبدالناصر ... ١٩٦٤- ١٩٦٦،ج٥ ،ص٤١٥.

95-سيل ،الصراع على الشرق الأوسط ،ص١٧٠ ؛ حسين ،المصدر السابق،ص٦٤ ؛ جرجس ،المصدر السابق،ص٢٦٤.

96-أديب صالح عبد اللهيبي ،العلاقات السورية- السوفيتية ١٩٤٦-١٩٦٧،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٤،ص ص٨٤-٨٥ ؛ الجعفري ،المصدر السابق،ص١٤٣.

97- الحوراني ،المصدر السابق،ج٦ ، www.akramhurani.com ; احمد حمروش ،قصة ثورة ٢٣ يوليو ،(خريف عبدالناصر)، (القاهرة،مكتبة مدبولي،١٩٨٤) ج٥ ،ص٩٠ ؛ الجعفري ،المصدر السابق،ص ص١٤٣-١٤٤.

(*) الحلف الإسلامي : وهو مشروع نادى به الملك فيصل وشاه إيران منذ عام ١٩٦٥ يهدف الى إقامة اتحاد وثيق بين الدول الإسلامية وقد عقدت مؤتمرات عديدة لتحقيق ذلك الغرض وأنشأت أمانة عامة إسلامية مركزها مكة المكرمة انتخب تانكو عبدالرحمن رئيساً لها، إلاّ أن عدداً من الدول العربية والإسلامية رفضت ذلك المشروع باعتبار أنه يهدف الى تحجيم واحتواء الحركة القومية العربية ومحاربة الدول العربية والإسلامية التي لها علاقات جيدة مع المعسكر الاشتراكي ومن هنا أن الرابط الوحيد بين الدول الداعية الى المشروع المذكور هو موالاتها للمعسكر الغربي. عبدالوهاب الكيالي وكامل الزهيري ،الموسوعة السياسية (بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١ ،١٩٧٤) ص٢٤٨.

98-بيير بوداغوفا ،المصدر السابق،ص٢٤٥.

99-حمروش ،المصدر السابق،ج٥ ،ص ص٨٢-٨٣.

100-جرجس ،المصدر السابق،ص٢٧٣.

101-مجموعة خطب جمال عبدالناصر... ١٩٦٤- ١٩٦٦ ،ج٥ ،ص ص٥٠٤-٥٠٦.

102-د.ع.و ،مصر- علاقات خارجية،العلاقات المصرية- السورية ،م-١٣٠٢/٧.

103- الحوراني ،المصدر السابق،ج٦ ، www.akramhurani.com

104-د.ع.و ،مصر- علاقات خارجية، العلاقات المصرية- السورية ١٩٦٧-١٩٧٠ ،م-١٣٠٢/٧.

105-الجعفري ،المصدر السابق،ص١٤٧ ؛ جرجس ،المصدر السابق،ص٢٧٣ ؛ الحوراني ،المصدر السابق، ج٦ ، www.akramhurani.com

106-مجموعة خطب جمال عبدالناصر... ١٩٦٤-١٩٦٦،ج٥ ،ص ص٥٩٧-٥٩٨.

107-لورانس ،المصدر السابق،ص١٦٢.

(*) فيما يتعلق بالاعتداء الذي حصل في ٧ نيسان ١٩٦٧ فيشير احد المصادر الى أن سوريا هي التي بادرت بالهجوم على بعض مناطق المشروعات الزراعية الإسرائيلية داخل المنطقة منزوعة السلاح بين سوريا وإسرائيل ورداً على ذلك قامت إسرائيل بالقصف الجوي على سوريا استهدف القوة الجوية السورية. لمزيد من التفاصيل ينظر: مايلز كوبلاند ،لعبة الأمم ،ترجمة:مروان خير (بيروت ،١٩٧٠) ص٣١٩.

108-محمد طلعت الغنيمي ،نظرات في العلاقات الدولية – العربية (دمشق ،د.ت) ص ص٤٤-٤٥ ؛

Milhemet S. Hayamim ,Israels Six –Day War , www.israelmessiah.com .

109- Milhemet ,op. , cit.

110-حمروش ،المصدر السابق،ج٥ ،ص١١٥ ؛ جرجس ،المصدر السابق،ص٢٨١.

111- الحوراني ،المصدر السابق،ج٦ ، www.akramhurani.com

(*) قوات الطوارئ الدولية (١٩٥٦-١٩٦٧) :استحدثت تلك القوات بعد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ بموجب قرار مجلس الأمن الصادر في ٤ تشرين الثاني ١٩٥٦ وكانت مهمتها في البدء الأشراف على وقف الأعمال العسكرية وفيما بعد تطهير قناة السويس من الألغام،تكونت تلك القوات من ٦٠٠٠ آلاف جندي جرى اختيارهم من عشرة دول غير أعضاء في مجلس الأمن الدولي ،وفي ١٨ أيار ١٩٦٧ طالبت مصر بانسحاب تلك القوات ووافق الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت على الطلب المصري . لتفاصيل أكثر ينظر: د.ع.و ،مصر – سياسة ،قوات الأمم المتحدة ،م-١/١١١١.

112-هيثم الكيلاني ،الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية- الإسرائيلية ١٩٤٨- ١٩٨٨ (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩١) ص٢٢٩ ؛ لورانس ،المصدر السابق،ص١٦٣ ؛

Hayamim , op., cit. , www.israelmessiah.com

113- Hayamim , op.,cit., www.israelmessiah.com

114-لورانس ،المصدر السابق،ص١٦٥ ؛ نجيب الأحمد ،فلسطين تاريخاً ونضالاً (عمان،١٩٨٥) ص٦٩٣.

115-بيير رازوك ،حرب الأيام الستة ، أيكونوميكا ،٢٠٠٦ ، www.voltairnet.org/artical

116-فوزي ،المصدر السابق،ج١ ،ص ص١٦٣-١٦٤.

117-الجبوري ،المصدر السابق، ص١٦.

118- الحوراني ،المصدر السابق،ج٦ ، www.akramhurani.com

قائمة المصادر

اولاً- الوثائق المنشورة:

الدار العربية للوثائق(د.ع.و) / ملف العالم العربي

١-د.ع.و، مصر،سياسة،العلاقات المصرية-السورية من ١٩٥٢-١٩٥٥،م- ١٣٠٢./٢
٢-د.ع.و، مصر،العلاقات المصرية-السورية ،نحو الوحدة ١٩٥٥-١٩٥٨،م- ١٣٠٢/٣.
٣-د.ع.و، مصر،علاقات خارجية ١٩٦١-١٩٦٣،م-١٣٠٢/٤.
٤-د.ع.و، مصر،علاقات خارجية،العلاقات المصرية – السورية ،الخلاف مع البعث ١٩٦٣- ١٩٦٦،م-١٣٠٢/٦.

ثانياً – الكتب:

١-العربية:

١-ابوعزة ،محمد ،الانقلابات العسكرية في سوريا في عقود السبات وعدم الإبصار ،(دمشق ،المنارة للطباعة والنشر ،ط١,١٩٩٨).

٢-بزي، ناجي عبد النبي ،سوريا وصراع الاستقطاب،دراسة وتحليل لإحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث السورية ١٩١٧- ١٩٧٣،(دمشق،دار ابن العربي،١٩٩٦).

٣-جرجس ، فواز ،النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،ط١ ،١٩٩٧).

٤-الجعفري ،بشار،السياسة الخارجية السورية ١٩٤٦-١٩٨٢ (دمشق،دار طلاس،١٩٨٧).

٥-الجمل،مايسة ،النخبة السياسية في مصر (بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية،ط٢ ،١٩٩٨).

٦-حسين، خالد محمد ،سورية المعاصرة ١٩٦٣-١٩٩٣ (دمشق،دار كنعان للدراسات والنشر،١٩٩٦).

٧-حمروش،احمد ،قصة ثورة ٢٣ يوليو ،(خريف عبدالناصر)، ج٥ (القاهرة،مكتبة مدبولي،١٩٨٤) .
العربية الوحدوية ١٩١٣

٨-خوري،يوسف ،المشاريع -١٩٨٩ (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩٠).

٩-رياض،محمود ،مذكرات محمود رياض ١٩٤٨- ١٩٧٨،البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط،ج١ (القاهرة،١٩٨٥).

١٠- زهرالدين،عبدالكريم،مذكراتي عن فترة الانفصال في سورية مابين ٢٨ أيلول ١٩٦١ و٨ آذار ١٩٦٣ (بيروت ،١٩٦٨).

١١- عبدة،سمير ،حدث ذات مرة في سورية ،دراسة للسياسة السورية – العربية في عهدي الوحدة والانفصال ١٩٥٨-١٩٦١ (دمشق،١٩٩٨).

١٢-عبدالفتاح ،فكرة نامق،سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ١٩٥٣-١٩٥٨(بغداد،دار الرشيد للنشر،١٩٨١).

١٣- عبدالكريم ،احمد،أضواء على تجربة الوحدة (د.م،دار أطلس ،١٩٦٢).

١٤-العظم،خالد ،مذكراتي،ج٢، (بيروت،الدار المتحدة للنشر،ط٢ ،١٩٧٣).
١٥-الغنيمي، محمد طلعت ،نظرات في العلاقات الدولية – العربية (دمشق ،د.ت).

١٦-فوزي ،محمد،حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧-١٩٧٠،ج١، (بيروت ،دار الوحدة للطباعة والنشر،١٩٨٣).

١٧-فنصة،نذير، أيام حسني الزعيم،١٣٧ يوماً هزت سوريا (بيروت،دار الآفاق الجديدة،ط٢، ١٩٨٢).

١٨- الكوراني،اسعد ،ذكريات وخواطر مما رأيت وسمعت وفعلت (بيروت ،رياض الريس للكتب والنشر ،ط١، ٢٠٠٠).

١٩- الكيلاني،هيثم ،الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية- الإسرائيلية ١٩٤٨- ١٩٨٨ (بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩١).

٢٠-المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبدالناصر ٢٣يوليو ١٩٥٢-١٩٥٨، القسم الأول (القاهرة ، د.ت).

٢١- محاضر جلسات مباحثات الوحدة الثلاثية (القاهرة،الدار القومية للطباعة والنشر ،١٩٦٣).

٢٢- المعلم ،وليد،سوريا ١٩١٨-١٩٥٨،التحدي والمواجهة (دمشق،١٩٨٥).

٢٣-المدني ،سليمان ،هؤلاء حكموا سورية ١٩١٨-١٩٧٠ (دمشق،دار الأنوار،ط٣ ،١٩٩٨).

٢٤-منصور ،ممدوح محمود مصطفى ،الصراع الأمريكي – السوفيتي في الشرق الأوسط (الإسكندرية ،مكتبة مدبولي،١٩٩٥).

٢٥-نداف،عماد،قضايا الأحزاب والقوى السياسية في سورية ١٩٧٠- ٢٠٠٠ (دمشق،دار الجديد،ط١ ،٢٠٠١).

٢٦-هويدي،أمين ،٥٠ عاماً من العواصف،ما رأيته قلته (القاهرة ،مركز الأهرام للترجمة والنشر،ط٢ ،٢٠٠٤).

٢٧-هيكل،محمد حسنين ،سنوات الغليان،ج١،(القاهرة ،مركز الأهرام للنشر،١٩٨٨).

١-المعربة:
١- أجاريشيف،اناتولي ،التآمر ضد العرب ،ترجمة: فهد كم نقش (موسكو،دار التقدم،١٩٨٨).

٢- بوداغوفا،بيير،الصراع على سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني ١٩٤٥-١٩٦٦،ترجمة:ماجد علاء الدين وأنيس المتني (دمشق،١٩٨٧).

٣- توري،.هـ .جوردون ،السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥-١٩٥٨ ،ترجمة:محمود فلاحة (بيروت،دار الجماهير،ط٢ ،١٩٦٢).

٤- سيل،باتريك ،الصراع على سورية ١٩٤٥-١٩٥٨،دراسة للسياسة العربية ،ترجمة: سمير عبدة ومحمود فلاحة (بيروت،دار الكلمة،١٩٨٠).

٥- ـــــ،الأسد،الصراع على الشرق الأوسط (بيروت،ط٧ ،١٩٩٩).

٦- راثميل،اندرو ،الحرب الخفية في الشرق الأوسط ،الصراع السري على سورية ١٩٤٩-١٩٦١، ترجمة: عبدالكريم محفوظ (دمشق،دار سلمية للنشر ،١٩٩٧).

٧- كوبلاند،مايلز ،لعبة الأمم ،ترجمة:مروان خير (بيروت ،١٩٧٠).

٨- لنشو فسكي،جورج ،الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ،ترجمة:جعفر الخياط ،مراجعة:جعفر خصباك،ج٢، (بغداد،مؤسسة فرانكلين للطباعة،د.ت).

٩- لورانس،هنري ،اللعبة الكبرى،المشرق العربي والإطماع الدولية ،ترجمة: عبدالحكيم الاربد، مراجعة: رجب بودبوس (د.م ،٢٠٠٤).

١٠- نانتج ،أنتوني ،العرب منذ العصر الجاهلي حتى عصر جمال عبدالناصر ،ترجمة: حلمي سلامة (القاهرة،مكتبة مدبولي ،ط١ ،٢٠٠٤).

ثالثا – الرسائل والاطاريح الجامعية:

١-البيضاني،ابراهيم سعيد،التطورات السياسية في سوريا ١٩٥٤-١٩٥٨،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،.١٩٨٨
٢-الجبوري،يوسف محمد عيدان،التطورات السياسية في مصر ١٩٧٠-١٩٨١،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٤.
٣-السبعاوي،فهد عباس سليمان ،العلاقات السورية – الأمريكية ١٩٤٩-١٩٥٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٤.
٤-الشمري،عمار ظاهر مصلح ، سياسة مصر تجاه العراق وبلاد الشام ١٩٥٢-١٩٦١،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة الموصل،٢٠٠٥.

٥-العلي،احمد حسين ،أكرم الحوراني ودوره في السياسة السورية ١٩٤٦-١٩٦١،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب،جامعة الموصل،١٩٩٦.
٦-اللهيبي،أديب صالح عبد،العلاقات السورية- السوفيتية ١٩٤٦-١٩٦٧،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٤.
٧- المرسومي ،جميل صبر ،العلاقات السياسية السورية – المصرية ١٩٤٦-١٩٥٨،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،١٩٩٨.
٨-النعيمي ،قيس فاضل محمد، العلاقات العراقية – السورية ١٩٥٨ – ١٩٦٨،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٦.

رابعاً- الدوريات :

اولاً- المجلات:
١-المستقبل العربي ، العدد(١٥٤)، بيروت ،.١٩٩١
٢-ـــــ،العدد،(٤٠)،بيروت،١٩٨٢.
ثانيا- الصحف:
١- صحيفة (البعث) السورية، ع(١٢٥)، ٢٣ تموز .١٩٦٣
٢- صحيفة (القبس) السورية،ع(٤٩٨٢)،٨ آذار ١٩٥٥.

خامساً- الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنيت) :

١- www.akramhurani.com
٢- www.therfresyrani.com
٣- www.israelmessiah.com
٤- www.voltairnen.org
٥- www.aljazeera.net

Abstract

Syrian - Egyptian Relationships 1961 – 1967. (Historical study)

The Syrian – Egyptian relationships was between continual improving and story cooperation during the fifties of the twentieth century and competition and extreme irritation which had reached to struggle and dis

connectivity during the sixties of the mentioned century, in which we can say that the feature of strength in cooperation and competition was the dominant feature on these relation during that time.

This study deals with the relation between Syria and Egypt during the period 1961 – 1967, that is to say from detachment of the tow countries on September,1961 till the initiation of the Arabian – Israeli war on June,1967, the Syrian – Egyptian relationship have witnessed important political developments during that time. These developments had advantages and disadvantages effects on the development of the relationships between the tow countries.

The period which had come after the detachment of the Syria from Egypt on September, 1961, their relationships had reached to dis connectivity and the emergence of information expeditions between them. While the period at which Syria had witnessed coup movement on 23 of February, 1966, because it had resulted with position changes in the Syrian foreign policy towards the relationships with Egypt and the return of diplomatic relations between Damascus and Cairo which had resulted with the entrance of the tow countries in common defense agreements then their in common entrance on June war 1967 against Israel.